Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (١) .

★ ★ ★

رأى رسول الله ﷺ فيها ما لم يَرَهُ فِى غَيْرِهَا ، وهَذَ هُوَ الشَّأْنُ فِى المَرْأَةِ المصرية ، فهى فريدة فى معاملتها ، فنالت حظوة كبيرة ، فضرب عليها ﷺ الحجاب ، وكثر تردده عليها ، وأسكنها بعيداً عن الحُجُرَاتِ ، فاختار لها ضاحية من ضواحى المدينة تُسَمَّى (العالية) .

كانت مَارية (رضى الله عنها) تَعْرِفُ جَيِّداً أَنَّهَا جَاءَتْ لِتَرَى النَّبى ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين الذى تحدَّثت عنه الكتب السماوية ، وأنها ستؤمن به ، وتمنت أن تتزوج مسلماً آمن بهذا النبى ﷺ ، لكنها وجدت نفسها مرتبطة بالنبى ﷺ نفسه فتمسكت بما يجب أن تكون عليه من خُلُق وآداب ، فلم تشترك مع غيرها من زوجاته فى مناقشات أو فى جدلٍ وكلامٍ ، فعاشت تعبد الله - عَزَّ وَجَلَّ - فى صمت ، وتقوم بواجبها نحو زوجها رسول الإنسانية ﷺ .

وتمنت أن تحدث معجزة ، فتحمل وتلد غلاماً فتكون مثل السيدة هاجر المصرية - رضى الله عنها - التى تزوجها سيدنا إبراهيم

---

(١) راجع إن شئت الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، للسيوطى (ج ٦ ص ٢٤٠) ، المكتبة الإسلامية - طهران ، والآيات من سورة التحريم (١ - ٣) .